.. فكانت على ولايتي ولايةُ الله

تعريف موجز بأبرز أيّام ذي الحجّة الحرام

إعداد: «شعائر»

تُقدّم «شعائر» مقتطفات من عدّة مصادر، يرتبط كلٌّ منها بأبرز مناسبات شهر ذي الحجّة، كمَدخل إلى حُسن التفاعل مع أيامه المجيدة، مع الحرص على عناية خاصّة بالمناسبات المرتبطة بالمعصومين عليهم السّلام.

العشر الأوائل من ذي الحجّة

* في (مصباح المتهجّد) للشيخ الطوسي، عن الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ..﴾، أنّه قال: «**الأيامُ المعلومات هي العشرُ الأُوَل من ذي الحِجّة**».

* وجاء أيضاً أنّ العشر الأوائل من ذي الحجّة هي التي ورد ذكرها في ميقات نبيّ الله موسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ..﴾، أي أنّ ميقاته عليه السلام، بدأ في غرّة ذي القعدة وانتهى يوم الأضحى، فذلك تمامُ الأربعين.

اليوم السّابع: شهادة الإمام الباقر عليه السّلام

* شهادة الإمام أبي جعفر الباقر، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، مسموماً سنة ١١٤ للهجرة في المدينة المنورة، وهو أوّل هاشميّ من هاشميّين، وعلويّين وفاطميّين.

* عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: خدمتُ سيّدنا الإمام أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، ثمانيَ عشْرة سنة، فلمّا أردتُ الخروج ودّعته، وقلت: أفِدني «..» فقال: «**يا جابر، بلِّغ شيعتي عنّي السلام، وأعلِمْهم أنّه لا قرابةَ بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يُتقرّب إليه إلّا بالطاعة له. يا جابر، مَن أطاعَ اللهَ وأحبّنا فهو وليّنا، ومَن عصى اللهَ لم ينفعْه حبّنا. يا جابر، مَن هذا الذي يسألُ اللهَ فلم يُعطِه، أو توكّلَ عليه فلم يَكْفِه، أو وَثِقَ به فلم يُنجِه؟! يا جابر، أنزِلِ الدّنيا منكَ كمنزلٍ نزلتَه تريدُ التحويلَ عنه، وهل الدنيا إلّا دابّةٌ ركبتَها في منامك فاستيقظتَ وأنت على فراشك غيرَ راكبٍ ولا آخذٍ بعِنانِها..**».

(الطوسي، الأمالي)

اليوم التّاسع: الوقوف في عرفات

* رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**الحجُّ عَرَفَة**»، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**الحجّ الأكبر الموقفُ بعرفة ورميُ الجِمار**».

* ورد استحبابُ أن يبيت الحاجّ في مِنى ليلة عرفة، يقضيها بالعبادة والصلاة، والأفضل أن تكون عباداته، ولا سيّما صلواته، في مسجد الخَيف، فإذا صلّى الفجر، عقّب إلى طلوع الشمس، ثمّ يخرج إلى صعيد عرفات.

* دعاء الإمام الحسين عليه السلام، يوم عرفة هو المنشور الثقافي لرحلة البشرية في ميدان الجهاد الأكبر، والذي تتوقّف عليه سلامة الجهاد الأصغر.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ يومَ عَرَفَةَ، فَقُل: اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن هذَا المَوقِفِ، وارزُقنيهِ أبَدًا ما أبقَيتَني، واقلِبني اليَومَ مُفلِحًا، مُنجِحًا، مُستَجابًا لي، مَرحومًا، مَغفورًا لي، بِأَفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ اليَومَ أحَدٌ مِن وَفدِكَ وحُجّاجِ بَيتِكَ الحَرامِ. واجعَلني اليَومَ مِن أكرَمِ وَفدِكَ عَلَيكَ، وأعطِني أفضَلَ ما أعطَيتَ أحَدًا مِنهُم مِنَ الخَيرِ، والبَرَكَةِ، والرَّحمَةِ، والرِّضوانِ، والمَغفِرَةِ، وبارِك لي فيما أرجِعُ إلَيهِ مِن أهلٍ أو مالٍ أو قَليلٍ أو كَثيرٍ، وبارِك لَهُم فِيَّ**».

(انظر: الحرّ العاملي، هداية الأمّة)

اليوم العاشر: عيد الأضحى المبارك

* في ليلة العيد تكون إفاضة الحجيج من عرفات إلى المُزدَلفة، ومن أسمائها «**المشعر الحرام**» كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ..﴾، ويُقال لها أيضاً: «**جَمْع**»، لأنّ آدم عليه السلام، جمع فيها بين صلاتَي المغرب والعشاء، وقيل لأنّه جُمع فيها بين الصلاتين بأذانٍ واحدٍ وإقامتين.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «..**فَإذا أتَيتَ البَيتَ يَومَ النَّحرِ، فَقُمتَ عَلى بابِ المَسجِدِ، قُلتَ: اللّهُمَّ أعِنّي عَلى نُسُكِكَ، وسَلِّمني لَهُ، وسَلِّمهُ لي، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ العَليلِ الذَّليلِ، المُعتَرِفِ بِذَنبِهِ، أن تَغفِرَ لي ذُنوبي، وأن ترجِعَني بِحاجَتي. اللّهُمَّ إنّي عَبدُكَ، والبَلَدُ بَلَدُكَ، والبَيتُ بَيتُكَ، جِئتُ أطلُبُ رَحمَتَكَ، وأؤُمُّ طاعَتَكَ، مُتَّبِعًا لأَمرِكَ، راضِيًا بِقَدَرِكَ، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المُضطَرِّ إلَيكَ، المُطيعِ لأَمرِكَ، المُشفِقِ مِن عَذابِكَ، الخائِفِ لِعُقوبَتِكَ، أن تُبَلِّغَني عَفوَكَ، وتُجيرَني مِنَ النّارِ بِرَحمَتِكَ**».

(الكليني، الكافي)

اليوم الثّامن عشر: عيدُ الغدير الأغرّ

* في كتاب (المزار) لمحمّد بن جعفر المشهدي الحائري، قال: «زيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، مختصّة بيوم الغدير..»، ثمّ ساق سنده، إلى أن قال: «..عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العَمريّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ، عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر أنّه عليه السلام، زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصَه المعتصم». ثمّ أورد الزيارة بتمامها.

تجد متن الزيارة في (مفاتيح الجنان) للمحدّث القمّي ضمن زيارات أمير المؤمنين المخصوصة، وقد ذكر أنّها بأسناد معتبرة عن الإمام الهادي عليه السلام.

* في (الكافي) عن الإمام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفيّ، قال: «..**إنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلامُ، خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وتَأْلِيفِه، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَعَ الأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَه..**».

إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته هذه، وتُعرف بـ(الوسيلة): «**إنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُه، امْتَحَنَ بِي عِبَادَه، وقَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَه، وأَفْنَى بِسَيْفِي جُحَّادَه، وجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ «..» خَرَجَ رَسُولُ اللهِ إِلَى حِجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَه شِبْهُ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَلَاه وأَخَذَ بِعَضُدِي، حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْه، رَافِعاً صَوْتَه قَائِلاً فِي مَحْفِلِه: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه، وعَادِ مَنْ عَادَاه)، فَكَانَتْ عَلَى وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللهِ، وعَلَى عَدَاوَتِي عَدَاوَةُ اللهِ، وأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿..ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ..﴾..**».

اليوم الرّابع والعشرون: المباهلة والتصدّق بالخاتم

* ذكرى تصدّق أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام، بالخاتم وهو راكع، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ المائدة:٥٥.

* وفي الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ١٠ للهجرة، كانت المباهلة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله ونصارى نجران [على حدود اليمن]، والتي كانت تُمَثّل في حينه عاصمة النصرانيّة العالميّة.

اليوم الخامس والعشرون: نزول الآيات من سورة الدهر

* نزول الآيات الثماني عشر من سورة الإنسان (الدهر)، من الآية الخامسة: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ ..﴾ إلى الآية الثانية والعشرين: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً ..﴾. ومن المُجمع عليه أنّ هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين، والسيّدة الزهراء، والحسنين صلوات الله عليهم أجمعين، بعد أن تصدّقوا على مسكينٍ، ويتيمٍ، وأسيرٍ، بطعام إفطارهم.

وقائع شهر ذي الحجّة

٧ ذي الحجّة/ ١١٤ هجريّة

شهادة الإمام الباقر عليه السلام.

٨ ذي الحجّة

* يوم التَّروية.

* ٦٠ هجريّة: خروج الإمام الحسين عليه السّلام إلى العراق.

٩ ذي الحجّة

* يوم عَرَفة، يستحَبّ صومُه، وفي الروايات أنّه كفّارة ستمائة عام.

١٠ ذي الحجّة

عيد الأضحى المبارك، وهو يومٌ جليل، وردَ الحثُّ على إحياء ليلته بالدعاء والعبادة.

١٨ ذي الحجّة/ ١٠ هجريّة

عيدُ الغدير الأغرّ، يومُ كمال الدين وتمام النّعمة بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢٤ ذي الحجّة

* تَصَدُّقُ أميرِ المؤمنين عليه السّلام بالخاتَم في ركوعه.

* ١٠ هجريّة: يوم المباهلة.

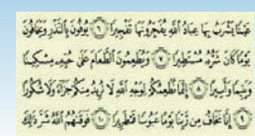

٢٥ ذي الحجّة

نزولُ الآيات من سورة الدّهر في مدح أمير المؤمنين والصدّيقة الكبرى والحَسَنَيْن عليهم السّلام.